

على ماضي قاموس الفيروز آبادي [قاله آية الله حسن مازندراني في القاموس العربي] من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد بوبه تبويباً سهلاً المتناول ، حتى ان اصغر طلبه المدارس يستطيع ان يهتدي الى ضالته بدون عناء يذكر . هذا فضلاً عن انه يحوى باب ٤٨ مؤلفاً في هذا المني . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ، الا اننا نرى فيه خللاً وهو انك لا ترى فيه نقطة القراءة ، وهي النقط التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة ، والفاصلة مع النقطة ، وعلامه الاستفهام ؛ الى آخر ما هنالك . وكنا نود ايضاً ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب اصحاب بعض الاحسن الذي وقع فيه كقوله في ص ٢ « مدة تنوف عن العشرين » . والاصح : تنيف على العشرين . وكقوله في تلك ص « اشبه بمجموعة » . والافصح : اشبه شيء بمجموعة . وكقوله ص ٣ : « من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها » . ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لا تقل عن ٣٥ كتاباً . لاجز في الكلام وافصح . وفي كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لا تضر به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فبعض من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقم . فاذا هي ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا مفتي مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ عيد الامه العثمانية

في ٢٣ تموز كان عيد الامه العثمانية ، جرى في بغداد احتفال عظيم فاق

كل ما شابه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المحدد لها في الفضاء المتسع المقابل لثربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ، ومذاهبها واجتمع من الحلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة ألف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . وبما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جيادهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ .

ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فاقبت في الفكر ذكراً لا يحصى .

٢ . خلع لثاخي الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرائها ليشتركوا بعيد الامة العثمانية ، بقوا مليون امير الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الحياض الممتدة اهم بجوار المسكر ، فخلع عليهم الوالي البسة بحضور امثال المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايسر باشا الالمانى ، والى الولاية ، واصر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من ائم مختلفة وكلامهم من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وفلاء الميشة

تكاثر الحاقق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة قاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتقت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطاني على انواعها، فزادت حقة الخبز قرشاً صاعاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاءلت اثمانها. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات، بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة .

واغلب المأكولات لا يرجى لها نزول في القيمة او الثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب . فان وزنة الحنطة تباع اليوم بيرة عثمانية . وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاعاً . ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين قرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ قرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتقت اسعارها بارتفاع الحبوب .

٥ . بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [الالهانة] وانقنيط [القرنيط] والكرونب ونحوها . والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها .

٦ . مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلميذ من اي رعية كان . وقد ادخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية . وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً . واغلبهم من رعية الدولة البريطانية . وكذلك اغلب معلمهم .

[عن الزهور المدد ٢٨٩]

٨ . السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم عجمي بك واخوانه ومعهم العشائر المدينة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة انجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفنان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر . وقد غنم ولد سعدون وعشائرهم ابلأ وخيلاً وأمتعة كثيرة . اصلح الله الامور !

٩ . مطير

اظهرت عشيرة مطير ورئيسها ابن لاسي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الابعر ما يقدر بستائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فمضى ان تردع الحكومة هؤلاء الاشقياء وتومن اموال التجار !

١٠. غرق الباخرة دمرها

غرق الباخرة دمرها Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة برطيلة قرب كراچی وغرق معها الركاب والاموال .

١١. ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادبٍ وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الخضير .

١٢. الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البيد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من اجمال الدواب . فالامسك انها تسترجع وتعاد الى اصحابها :

١٣. عداى الجريان ورشيدالدبوني

وقع قبل مايزيد على سنة منافرة بين الشيخ عداى وبين رشيدالدبوني ، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداى اراضى القيشية ، من ملاحقات البغلة ، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عداى الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداى وعشيرته حكماً غائباً ، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤. وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ تموز ضربى انتقل الى دار البقاء عيسى افندى جميل زاده احد اشرف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسال الله لآله ولبن يلوذ به الصبر والسلوان !

١٥. غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجى والياهو ، ومقوب ، وسليم ، وعبدالله ، اولاد هنرا ، وعزرا بن ساسون ، راكين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوابو جمعة اذ اصطدم الزورق بجدارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت تارقه في جوار سريعة باب

الشرقي واغلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عزرا، وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطئ وعلم ما حل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ . قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزة الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مدعين لاوامر والى ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب ، وتركى بك ، وماجد بك الشمالان ، وغشوان بك ابن رشيد ، وفياض بك ابن جندل . ولما سمعوا باستغفاء الوالى ابوا اداء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشتات والهندية والنجب بمنع العشار من الامتياز [المسألة] حتى تدفع ما عليها من الرسوم .

١٧ . غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشار عنزة ، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدعيم بن هذال بجيش لهم من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتؤمن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية للاحداث هذه العصور الثيرة .

١٨ . مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينقض فيها عرق . ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير انزول امرائه بجوار عجمي بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً ، واظهروا على اتباع مبارك النازلين في سيفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بمد مدحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم .

اصالح الله الاحوال ! (كلاه عن الرياض)